التواضع . للقديس يوحنا الذهبي الفم

«وعند ذلك جاء تلاميذه»، لقد جاءَ تلاميذه بينما كان يتحدث مع المرأة، لكن لم يسأل أحدٌ منهم المسيح عما يتحدث به مع المرأة، أو لماذا يتحدث معها؟(يو ٤:٢٧).

لكن لماذا صار التلاميذ في حيرة وارتياب؟ ألأجل وضاعتها الشديدة ؟ بينما كان المسيح معروفًا لدى الكل، يرونه الآن يتناقش بتواضع مع امرأة سامرية نكرة. وبالرغم من أنهم تعجّبوا، إلا أنهم لم يسألوا عن السبب، فقد كانوا مطيعين دائمًا في حفظ رتبتهم كتلاميذ، فكانوا يهابونه ويحترمونه جدًا. وبالرغم من أنه لم يكن هناك بعد إيمان قاطع وراسخ بشأنه (كإبن اللّه)، لكنهم كانوا يقدرونه كإنسان جدير بالإعجاب، ويحترمونه احترامًا عظيمًا.

حقًا لا يوجد أعظم من التواضع! لذلك افتتح المسيح التطويبات بهذه الفضيلة (مت ٥:٣). لأنه مثل من يبني مبنىً كبيراً ويضع حجر الأساس والقاعدة، هكذا المسيح وضع أولاً التواضع؛ لأنه ليس من الممكن، بل أنه من المستحيل أن نخلص بدون الوداعة والتواضع. فلو صام أحد، ولو صلّى، ولو فعل الإحسان، فهذه كلها لا تعتبر شيئًا إذا غابت الوداعة. إن تلك الفضيلة المرغوبة، جديرةً بالمحبة؛ لأنها تحفظ من يمارسها إذا كانت موجودة عنده.

ليتنا نكون متواضعين يا أحبائي، ليتنا نكون متواضعين؛ لأننا لو أدركنا هذه الفضيلة لوجدناها سهلة جدًا، لأنه ما هو ذاك الذي يدفعك أيها الإنسان إلى **التكبُّر** ؟ ألا ترى عدم نفع طبيعتنا، ألا ترى أن الشهوة دائمًا ما تؤدي إلى الانزلاق؟ تأمل موتك، تأمل كثرة خطاياك. ربما تتكبر لأنك تستطيع أن تنجز أشياءً كثيرة، أعلم إذن أنك سوف تفقد الكل.

الخاطئ لا يحتاج أن يكون وديعًا، بل الساعي إلى الفضيلة يجب أن يكون هو الوديع، لماذا؟ لأن الواحد يفكر بهذا عن وعي، أما الآخر إن لم يكن ذو فهم، فإنه سرعان ما ينجرف مع الريح ويُفقد ويُمحى مثل ذلك الفريسي ، الذي صَعِدَ الى الهيكل .

لكن أعط للفقراء. إن غناك ليس ملكًا لك، لكن للرب، بل هو مشاع للعبيد. لذلك ينبغي أن تكون وديعًا، وعندما ترى خيرك في خير إخوتك في الإنسانية، عندئذ تكتشف نفسك فيهم. ألم نأت من نفس الجدود؟ إنْ كان الغنى معنا اليوم، فهو يتركنا غدًا. وما هو الغنى؟ ظلالٌ ساكنة، دخانٌ سرعان ما ينقشع، زهرةُ نبات أرَقّ من الورود، فلماذا تتكبر من أجل عشب؟ ألا يذهب الغنى للّصوص والمفسدين والزناة ولسارقي القبور؟ هل تفتخر لأنك تشترك مع هؤلاء الأغنياء؟

هل تشتهي الكرامات أيضًا ؟ لا يوجد شيءٌ ادعى للكرامات من الإحسان؛ لأن الكرامات التي تأتي عن طريق الغنى والقوة، إنما تأتي عن إجبار وسطوة وإكراه، لكن الكرامة الحقيقية تأتي من الإرادة الحسنة، ومن إدراك المكرِّمين. لو كانت فضيلة الإحسان محل احترام البشر، لجاءت لهم بكل الخيرات. تأمل حجم المكافأة التي سوف ينالونها من اللّه محب البشر! إنها مكافأة كبيرة، وأيّة مكافأة! ليتنا نطلب هذا الغنى الذي يبقى ولا يتبدد أبدًا، ذلك الغنى الذي يجعلنا هنا عظماء، وهناك نلمع في بهاء، نذوق الخيرات الأبدية بنعة ومحبة البشر لربنا يسوع المسيح الذي له كل المجد مع الآب والروح القدس الآن وكل أوان وإلى أبد الآبدين آمين.

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١
تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم 12-726-111122
Website: www.lightchrist.org , E-mail: mail@lightchrist.org
إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

نـــور المسيح يسوع الناصري الغالب XPIΣTOY Φ Ω Σ المسيح
جمعية نـور المسيح السنة الرابعة والعشرون- عدد Issue No: 1224 NOUR ALMASIH / Light of Christ
رقم : 914 327 580 غربي (10/ 05/ 2015) شرقي (27/04/ 2015) Registered Society. No. 580 327 914

الأحد الرابع بعد الفصح المجيد ـ أحد السامريّة

٤/٢٧/ش ، ٥/١٠/غ وتذكار القديس الشهيد في الكهنة سمعان نسيب الرب أسقف أورشليم اللحن الرابع الإيوثينا السابع

طروبارية القيامة باللحن الخامس:
المسيح قام من بين الأموات ووطىء الموت بالموت ووهب الحياة للذين في القبور. (ثلاثاً)

طروبارية القيامة على اللحن الرابع:– ان تلميذات الرب تعلمن من الملاك كرز القيامة البهج ، وطرحن القضية الجدية ، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات . قد سُبي الموت ، وقام المسيح الاله مانحًا العالم الرحمة العظمى .

طروبارية للأسقف على اللحن الأوّل: إيّاكَ نمتدح امتداحاً شريفاً. يا رئيس الكهنة ونسيب المسيح سمعان الشهيد الرابط الجأش. لأنّك أزهَقتَ الضلالة وحفظت الإيمان فلذلك نُعيّد اليوم لتذكارك المقدَّس. فننال بصلواتك الحلَّ من الخطايا.

طروبارية اللحن الثامن: في انتصاف العيد إسق نفسي العطشى من مياه العبادة الحسنة ايها المخلص لأنك هتفت نحو الكل من كان عطشاناً فليأت إليَّ ويشرب فيا ينبوع الحياة ايها المسيح الأله المجد لك .

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة .....

القنداق على اللحن الثاني (أو الثامن): ولئن كنت قد انحدرت الى القبر أيها العديم أن يكون مائتاً. إلاّ أنك حطمت قوةَ الجحيم وقمت غالباً أيها المسيح الاله. وللنسوة حاملات الطيب قلت افرحنَ ولرسلك وهبت السلام. يا مانح الواقعين القيام.

الرسالة

ما اعظم اعمالك يا رب . كلها بحكمة صنعت باركي يا نفسي الرب

فصل من اعمال الرسل القديسين الأطهار (١١:١٩-٣٠)

في تلك الايام لما تبدّد الرسل من اجل الضيق الذي حصل بسبب استفانُس اجتازوا الى فينيقية وقبرس وانطاكية وهم لا يكلّمون احداً بالكلمة الا اليهود فقط ❋ ولكنَّ قوماً منهم كانوا قبرسيين وقيروانيين. فهؤلاء لمّا دخلوا انطاكية اخذوا يكلّمون اليونانيين مبشّرين بالرب يسوع ❋ وكانت يد الرب معهم. فآمن عددٌ كثيرٌ ورجعوا الى الرب ❋ فبلغ خبر ذلك الى آذان الكنيسة التي بأورشليم فارسلوا برنابا لكي يجتاز الى انطاكية ❋ فلمّا اقبل

ورأى نعمة اللّه فرح ووعظهم كلّهم بأن يثبتوا في الرب بعزيمة القلب ❊ لأنه كان رجلاً صالحاً ممتلئاً من الروح القدس والأيمان. وانضمّ الى الرب جمعٌ كثيرٌ ❊ ثم خرج برنابا الى طرسوس في طلب شاول. ولمّا وجده أتى به الى انطاكية ❊ وتردّدا معاً سنةً كاملةً في هذه الكنيسة وعلّما جمعاً كثيراً ودُعي التلاميذ مسيحيين في انطاكية اولاً ❊ وفي تلك الأيام انحدر من اورشليم انبياءٌ الى انطاكية ❊ فقام واحدٌ منهم اسمه اغابوس فأنبأ بالروح ان ستكون مجاعة عظيمة على جميع المسكونة. وقد وقع ذلك في ايام كلوديوس قيصر ❊ فحتم التلاميذ بحسب ما يتيسَّر لكلّ واحد منهم ان يرسلوا خدمةً الى الإخوة الساكنين في اورشليم ❊ ففعلوا ذلك وبعثوا الى الشيوخ على ايدي برنابا وشاول .

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشاره القدّيس يوحنا الانجيلي البشير والتلميذ الطاهر (يوحنا ٤:٥ - ٤١)

في ذلك الزمان اتى يسوع الى مدينة من السامرة يُقال لها سوخار بقرب الضيعة التي اعطاها يعقوب ليوسف ابنه ❊ وكان هناك عين يعقوب. وكان يسوع قد تعب من المسير. فجلس على العين وكان نحوَ الساعة السادسة ❊ فجاءَت امرأةٌ من السامرة لتستقي ماءً. فقال لها يسوع اعطيني لأشرب ❊ فانّ تلاميذه كانوا قد مضوا الى المدينة ليبتاعوا طعاماً ❊ فقالت له المرأة السامريّة كيف تطلب ان تشرب مني وانت يهوديٌّ وانا امرأة سامريّة واليهود لا يخالطون السامريّين ❊ اجاب يسوع وقال لها لو عرفت عطيّة اللّه ومن الذي قال لك اعطيني لأشرب لَطلبت انت منهُ فاعطاك ماءً حيّاً ❊ قالت له المرأة يا سيّد انَّهُ ليس معك ما تستقي به والبئر عميقةٌ. فمن اين لك الماءَ الحيُّ ❊ ألعلّك أنت اعظم من ابينا يعقوب الذي اعطانا البئر ومنها شرب هو وبنوهُ وماشيتهُ ❊ اجاب يسوع وقال لها كلُّ من يشرب من هذا الماء يعطش ايضاً. وامّا من يشرب منَ الماء الذي انا اعطيه لهُ فلن يعطش الى الأبد ❊ بل الماء الذي أُعطيه لهُ يصير فيه ينبوع ماء ينبع الى حياة أبديّة ❊ فقالت له المرأة يا سيّد اعطني هذا الماء لكي لا اعطش ولا اجيءَ الى ههنا لأستقي ❊ فقال لها يسوع اذهبي وادعي رجلك وهلمّي الى ههنا ❊ اجابت المرأة وقالت انّه لا رَجلَ لي. فقال لها يسوع قد أحسنت بقولك انّه لا رَجل لي ❊ فانّه كان لك خمسة رجال والذي معك الآن ليس رجلك. هذا قلته بالصدق ❊ قالت لهُ المرأة يا سَيّد ارى أنَّك نبيٌّ ❊ آباؤنا سجدوا في هذا الجبل. وانتم تقولون انَّ المكان الذي ينبغي ان يُسْجَد فيه هو في اورشليم ❊ قال لها يسوع يا امرأة صدّقيني انّها تأتي ساعةٌ لا في هذا الجبل ولا في اورشليم تسجدون فيها للآب ❊ انتم تسجدون لِمَا لا تعلمون ونحن نسجد لِمَا نعلم. لان الخلاص هو من اليهود ❊ ولكن تأتي ساعةٌ وهي الآن حاضرةٌ اذ الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق. لأن الآب انما يطلب الساجدين لهُ مثل هؤلاء ❊ اللّه روحٌ. والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي ان يسجدوا ❊ قالت له المرأة قد علمتُ ان مسيّا الذي يُقال له المسيح يأتي. فمتى جاء ذاك فهو يخبرنا بكل شيء ❊ فقال لها يسوع انا المتكلم معك هو ❊ وعند ذلك جاءَ تلاميذهُ فتعجّبوا أنّه يتكلّم مع امرأة. ولكن لم يقل احدٌ ماذا تطلبَ او لماذا تتكلّم معها ❊ فتركت المرأة جرّتها ومضت الىً المدينة وقالت للناس ❊ تعالوا انظروا انساناً قال لي كلَّ ما فعلت. ألعلّ هذا هو المسيح ❊ فخرجوا من المدينة وأقبلوا نحوهُ ❊ وفي اثناء ذلك سأله تلاميذهُ قائلين يا معلّم كلْ ❊ فقال لهم انَّ لي طعاماً لآكل لستم تعرفونه انتم ❊ فقال التلاميذ فيما بينهم ألعلَّ احداً جاءَهُ بما يأكل ❊ فقال لهم يسوع انَّ طعامي انْ اعمل مشيئة الذي ارسلني واتمّم عملهُ ❊ ألستم تقولون انتم انَّهُ يكون اربعة اشهر ثمَّ يأتي الحصاد. وها انا اقول لكم ارفعوا عيونكم وانظروا الى المزارع انَّها قد ابيضّتً للحصاد ❊ والذي يحصد ياخذ اجرةً ويجمع ثمراً لحياة ابديّة لكي يفرح الزارع والحاصد معاً ❊ ففي هذا يصدُق القول انَّ واحداً يزرع وآخر يحصد ❊ انّي ارسلتكم لتحصدوا ما لم تتعبوا فيه. فانّ آخرين تعبوا وانتم دخلتم على تعبهم ❊ فآمن به من تلك المدينة كثيرون من السامريّين من اجل كلام المرأة التي كانت تشهد أن قد قال لي كلَّ ما فعلت ❊ ولما اتى اليه السامريون سألوه ان يقيم عندهم. فمكث هناك يومين ❊ فآمن جمعٌ اكثر من اولئك جداً من اجل كلامه ❊ وكانوا يقولون للمرأة لسنا من اجل كلامك نؤمن الآن. لأنَّا نحن قد سمعنا ونعلم انَّ هذا هو بالحقيقة المسيح مخلّص العالم.

المسيح هو المسيا ـ للقديس يوحنا الذهبي الفم

لقد سببت أقوال المسيح اضطرابًا فكريًا للمرأة، لم تستطع أن تصل إلى سمو هذه الأقوال، وقد تعبت. اسمع ماذا أجابت: «أعلم ان مسيا الذي يقال المسيح يأتي، فمتى جاء ذاك يخبرنا بكل شيء، قال لها يسوع أنا الذي أكلمك هو»(يو ٤: ٢٥ و٢٦).

من أين للسامريين أن ينتظرو المسيح وقد قبلوا فقط أسفارموسى الخمسة؟ من نفس كُتُب موسى، لأنّ الإبن أُعْلِنَ منذ البداية؛ لأن عبارة «نخلق الإنسان على صورتنا كشبهنا»(تك ١: ٢٦) قيلت للإبن. ويعقوب يتنبأ عنهَ ويقول: «لا يزال قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب»(تك ٤٩: ١٠). وموسى نفسه قال: «يقيم لك الرب إلهك نبيًا من وسطك من إخوتك مثلي له تسمعون»(تث ١٨: ١٥). وكل ما هو مكتوب عن الحيّة وعصا موسى، وعن اسحق والحمل، وأمورٌ أخرى كثيرة ـ يمكن لأي أحد أن يجمعها ـ كل هذه **تشهد لمجيئه**.